نجم الدين السهروردي

التاريخ لم يبدأ غداً

حقائق واسرار
عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ٤١ و ٥٨
في العراق



اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 17 / ربيع الآخر / 1444 هـ
11 / 11 / 2022 م

سرمد حاتم شكر السامرائي



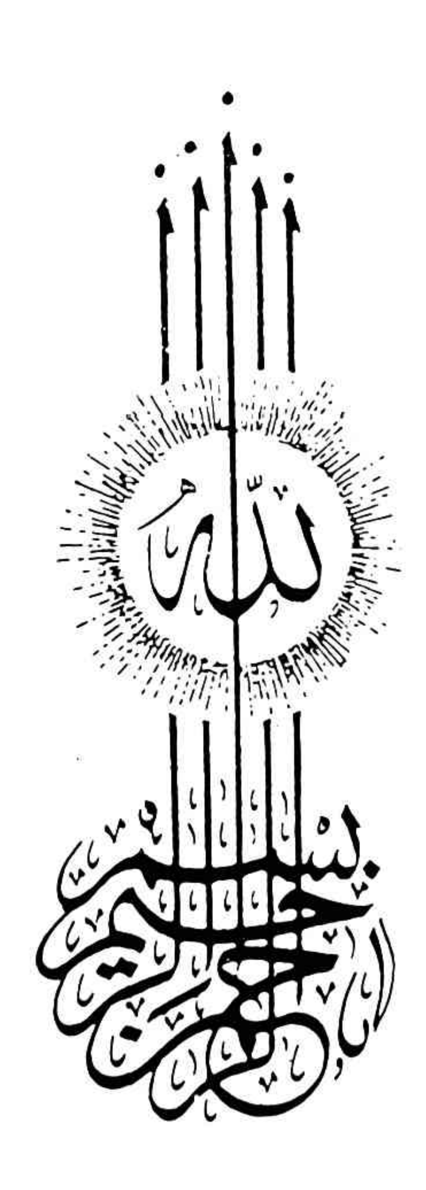


الطبعة الاولى
٢ مايس ١٩٨٨
الطبعة الثانية
٢ مايس ١٩٨٩
نشر وتوزيع شركة المعرفة للنشر والتوزيع
بغداد ـ ص . ب ٥٢٢٤ هاتف ٨٨٦٨٦٩٤

نجم الدين السهروردي

التاريخ لم يبدأ غداً

حقائق وأسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ و٥٨ في العراق


بسم الله الرحمن الرحيم

● الطبعة الأولى 2 مايس 1988
المركز الدولي للدراسات التربوية
ـ بلاد العرب ص . ب 3294 الدوحة ـ قطر
ـ كندا غرب فانكوفر

●First published by International Education Studies.

- Bilad El-Arab, P.O. Box 3294,
DOHA — QATAR.

- 67 GLENMORE DRIVE
WEST VANCOUVER,
B.C. V75 1A 5
CANADA

الوطن ...

... مَــا عَــزَّ سُلطانٌ الا بِــالسَّيفِ ..
ولا امتَهَنَتْ أُمَّــةٌ إلا مِنَ الخَــوْفِ ..
فَــرُبَّ حَيــاةٍ تَكُــونُ فِي طَلَبِ المَــوْتِ ..
وَرُبَّ مَــوْتٍ يَكُــونُ فِي طَلَبِ الحَيَــاةِ ..
وَخَيْــرٌ لِـلأُمَّــةٍ أَنْ تَمـوتَ فِي حَيـاةِ الْـوَطَنِ ..
مِنْ أَنْ يَمُــوتَ الْــوَطَنُ فِي حَيَــاتِهــا .

عبد الغني العريسي

الاهداء ..

.. الى شهداء الأمة العربية الذين رووا بدمائهم الزكية تربة وطننا الكبير..

.. الى جيش العراق الصامد في الجبهة الشرقية من وطننا العربي الكبير..

.. الى كل عربي شريف مؤمن بوحدة امتنا المجيدة وبترابها المقدس الطاهر..

.. الى شبابنا المقدام في كل زمان ومكان..

اهدي هذا السجل المتواضع .. والله من وراء القصد..

السهروردى ..

محتوى الكتاب ..

كلمة لابد منها ..

ليس سهلاً أن يبحث مواطن من ابناء الامة العربية . . بغدادي المولد والنشأة ، عربي النزعة والانتماء ، قوي الايمان بالله وبرسله وكتبه واليوم الآخر ، عسكري السلوك والانضباط ، عريق النسب والحسب ، وقد عاصر أحداثا صنعت جوانب مهمة من تاريخ العراق ، والامة العربية بخاصة ، والعالم بعامة ، كانت حتى وقت قريب ، تشكل منعطفات بالغة التأثير في مسار مجتمعاتنا العربية وتطلعاتها المستقبلية . دون ان يتأثر بها او يتفاعل معها . .

. . . وهكذا كان . .

. . وتمر السنون ، واحداث العالم والامة العربية تتفاقم . وهي تواجه اعداءها بصبر كبير وارادة حديدية لا تلين . في الداخل والخارج ، وعلى جميع الاصعدة ، والمستويات وفي مختلف الجبهات حتى هيء الله لها ومنذ مطلع هذا القرن ، الذي شهد حربين عالميتين ضاريتين رجالا اشداء استطاعوا ان يحدثوا التغيير والتغير ، انتصارا للحق والحقوق يوم اغتصبها المستعمرون الكفرة بعد القضاء على الدولة العثمانية والتي لم تحسن الحفاظ على (عهد الخلفاء المسلمون) حين انغمس سلاطينها وولاتها في ملذات الحياة حتى غرقوا فى ترف مزيف ازال معه آخر ما تبقى لعهد الخلفاء الذين حملوا راية الدين الحنيف ، في غفلة من الزمان العربي المتردي . . فتبدلت الوجوه ، وتغيرت الاحوال في ضوء المستجدات . جغرافيا ، وسياسيا واجتماعيا ، نتيجة ما أفرزته الثورة الصناعية وعصر النهضة في اوروبا ، والتي تركت بصماتها في كل مكان فبلغ التطور التقني فيها شأواً تميز فيه عصرنا هذا ليضع معه العالم كله على مفترق الطريق . . بين متقدم ومتخلف ، وبين اول وثالث !! وبين معسكرين اثنين لا ثالث لهما ! ؟ .

. . وأما في العراق . . موئل الامة العربية والاسلامية ، فقد قامت ثورات ووقعت انقلابات وانتفاضات وتحديات وحروب منذ ان خان الانكليز والفرنسيون العهود حتى استقرت الامور فيه يوم استطاع ابناؤه المؤمنون ، وعلى جميع الاصعدة والمستويات ان يحققوا انتصارات مؤزرة على اعداء الامة والوطن بفضل من عند الله وتوفيق للقيادات الصامدة بدءاً

بثورة العشرين ومرورا بثورة الواحد والاربعين والثامنة والخمسين وانتهاءً بثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز ١٩٦٨ .

.. ان تاريخ العراق المعاصر ، والذي يؤلف بحكم كياناته الأزلية المتينة ، فصلا حيويا مهما ومؤثرا ، من نضال وكفاح الامة العربية والاسلامية ، مايزال يعانى مرارة العدوان المباشر على سلامته وسلامة شعبه ووحدة ترابه وخصائصه التى تميزت بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية لحماية ابناء الامة العربية كلها .. وعلى امتداد ترابه المقدس .. ان تاريخ العراق المعاصر الذى نحاول البحث في بعض فصوله .. ومن زوايا معينة ، قد تتسم بشيء من الخصوصية والتميز بحكم احداثها الحقيقية وما خفي منها . لعلها تضيف لمن يعنيه مستقبل ابنائه . وهذه الامة لحمايتهم وحمايتها والذود عن شرفها وعرضها وعزتها وكرامتها .. فصولا كانت الى وقت قريب خافية او مجهولة .. وهو ما سنتناول سرده في هذه اليوميات .. (حقائق مجردة) مستمدة من واقع ملموس ، بعيدا عن المؤثرات والانفعالات التي حاول المستعمرون واذنابهم معها . طمس معالمها بكل الوسائل الخبيثة خوفا من آثارها وما يمكن ان تتركه في نفوس الاجيال الصاعدة ، روح التحدي والتصدي لاعداء امتنا والوقوف في وجه الاستعمار ، قديمه وجديده ، والمتمثل بالشعوبية البغيضة والصهيونية العالمية اللئيمة ومن يقف وراءها من جهة . وبالقضاء على التخلف المقيت الذي خلفته قوى الشر المعادية للعرب والاسلام من جهة ثانية .

.. ومن هنا .. ولاسباب كثيرة اخرى ، سيكتشف المواطن اللبيب والقارىء الحصيف ، بعض هذه الجوانب الخطيرة التى غابت عن ابناء شعبنا وامتنا ، وبخاصة فصائل الشباب منهم . اصحاب المصلحة الحقيقية والتي ضمنتها هذه اليوميات.. عسى ان تُلقيَ ضوءا تنير لكل مخلص شريف ، طريق الحياة الحرة الكريمة ، فى ظل عهود وكيانات جديدة نحياها نحن احفاد عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وخالد بن الوليد وطارق بن زياد ومن مكنهم للذود عن حياض الامة والوطن ، في ظل دين عربي حنيف وكتاب منزّل مجيد تحت راية محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وسيد المرسلين .. وهو حسبنا حق يوم الدين ..

الناشرون

بلاد العرب في رمضان ١٤٠٨ هـ

٢ مايس ١٩٨٨ م

... مدخل ...

منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها في العام ١٩٤٥ م واحتلت جيوش الحلفاء دول اوروبا برمتها .. وسيطرت جحافلها العسكرية الهائلة على مناطق النفوذ الحيوية المتنازع عليها في كل مكان ، وبخاصة في المغرب العربي والسودان والصومال وقناة السويس واقطار المشرق العربي والشرق الاوسط ، حاول حكام هذه المناطق تحديد مواقفهم تجاه هيمنة الحلفاء ، وقد حققوا نصرا عسكريا ساحقا على دول المحور .. يوم تمنى العرب ، وكل الدول التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الانكليزي والفرنسي ، النصر لها ضد اعدائها الطبيعيين ، لاحبا بهم ، وانما كرها للاستعمار والاستغلال البغيضين ، ما كان ينبغي عمله تجاهها كدول مستعمِرة (بكسر الميم) والتي اعتبرت المناطق المستضعفة بنفس خندق دول المحور .. فضاع معها ذلك الامل وتبددت احلام اليقظة التي حاولت شعوبها الأبية الرافضة للاحتلال العسكري الجديد ، انتزاع حريتها بالدم والنار في افريقيا والعراق ، وبلاد الشام ومصر .. ومناطق النفوذ الغاشمة في جنوب شرق آسيا بالذات .. وعلى قدر تعلق الامر بالعراق .. حيث كانت المنطقة العربية تشكل أحد أهم وابرز مناطق النفوذ الاستعمارية ، القديم منها والجديد ، فإن الصورة التي كانت عليها قد اختلفت اختلافاً جوهرياً عن بقية اجزاء الوطن العربي برمته يوم اعادت بريطانيا سيطرتها العسكرية على جميع المرافق الحيوية في حزيران - يونيو - ١٩٤١!؟ .

.. وعودة سريعة الى تلك الحقبة التاريخية الكأداء من الزمان العربي ، يتضح لنا جلياً ما آلت اليه أوضاع المشرق العربي كله ، بعد ان استقرت فيها

السيطرة الانكليزية والامريكية بكل ثقلها وابعادها .. والعياذ بالله ! ؟ .

.. وما أن انقضى العام ١٩٤٦ حتى عاد الى الوطن من عاد ومنهم من اعتقلتهم ونفتهم او أسرتهم حكومات الحلفاء ، فأعدم من دافع عن شرف الامة وكرامتها .. وسجن من قال (لا) وقد نسي اعوان الاستعمار ، أو تناسوا (ان دولة الظلم لن تدوم) ! ؟ ..

.. وهكذا ظنوا ان النصاب قد عاد الى ما كان عليه ، وقد استقر بهم الحال ولم يحسب هؤلاء ان الله يغير الحال من حالٍ الى حال .. وقد هيء (الحقُ) الرجال الرجال ليصدوا كيد الاعداء منذ ان نفذ الانكليز وعدهم المشئوم في فلسطين في السنة ١٩٤٨ ! ؟ .

.. وهكذا بدأت المتغيرات ، والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية بخاصة وفي اقطار الشرق الاوسط بعامة ، تأخذ نهجاً متغيراً عن ذلك النهج الذي كان عليه قبل الحرب العالمية الاخيرة ، دون ان تبادر قوى الاستعمار الغاشمة منح هذه الامة ابسط متطلبات الامن القومي والاقتصادي الاجتماعي .. فانقلبت الموازين حيث ارتفعت من جديد رايات الحق في بغداد .. والشام .. ومصر .. وتونس .. والجزائر .. تدعو وتطالب بالحرية والاستقلال .. فثارت وكافحت وحاربت حتى قضت على الاستعمار والتبعية .. ولقنت الغزاة دورساً في التضحية والفداء لن تنسى ..

.. وحين اندلعت الثورة في مصر ١٩٥٢ وفي العراق ١٩٥٨ بالذات ، اختلت موازين الحلفاء من جديد ، لما لمصر والعراق من اهمية (ستراتيجية) فاعلة ومؤثرة في السياسة العربية والدولية والعالمية ..

.. وتمر السنون لترسي الثورة العربية كل مكان قواعد راسخة لامة العرب في ارض العرب طالما هناك من ينادي بان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله .. وهكذا لن يمكنٌ اعداء الامة العربية والاسلامية ، التى منحها الباري ، جلّت قدرته ، (الخلود) منها ، حتى يوم الدين وقد انزل الله كتابه المبين (قرآناً عربياً) والحمد لله ..

.. لقد استطاع العراق ، بفضل ايمان شعبه التواق الى الحرية

والاستقلال . . وجيشه الباسل المقدام ان يحطم جميع القيود والاحتلال الذين خطط لها ونفذها (ونستون شرشل) وحكومات النهب الاستعمارية البغيضة ، وان يحدث التغيير الجذري للمعادلة الصعبة التي تحاول هذه اليوميات معالجتها عبر احداث تاريخ العراق المعاصر الذي كان ، ومايزال وسيبقى يناضل ويكافح من اجل (اعادة وحدة الامة العربية) الى حيث كانت (بلا حدود ولا يهود) ! ؟ طالما هناك دم يتدفق في عروق ابناء يعرب الغيارى . .

. . ان الفصول والحلقات التي تعالج قضايا وشئون العمل القومي في هذا الكتاب تروي كل ابعاد النضال والكفاح الدائم والدائب للدفاع عن كيان الامة التي ما انفكت قوى الاستعمار النيل منها بشتى الوسائل ليقف المواطن العربي على جوانب من المسيرة الطويلة لرجال شعبنا المؤمنين بالقيم الروحية والمباديء العربية السليمة . .

. . وان الشعب الذي (سحل) جثة عبد الآله في صبيحة الرابع عشر من تموز - يوليو - ١٩٥٨ والتي علقها بنفس المكان الذي علق عبد الآله جثة الشهيد صلاح الدين الصباغ الذي حارب الانكليز دفاعاً عن الامة والوطن ، لم تكن عملية اعتباطية او ساذجة ، وقد مرَّ على ثورة رشيد عالي ثماني عشرة سنة . . أبدا ! ؟ وأهل العراق لم ينسوا رجالاته ومواقفهم المشهودة تجاه اعداء الوطن ! ؟ .

. . وتروي حلقات الكتاب كيف أصدر عبد الآله ونوري السعيد احكامها على رشيد عالي بالاعدام في السنة ١٩٤١ فيعيد الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم ذات الاحكام في فصول مسرحية ضد الرجل الذي عجزت بريطانية ان تضع يدها عليه وقد كان أحد الذين خططوا لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وهيء لها سبل النجاح في ظروف عالمية معقدة لولاه لما تحققت اطلاقاً ! ؟ .

. . سنعيش أخي القاريء سوية ، اسراراً رافقت حياة الرجل الذى قالت عنه بريطانيا على لسان احد ساستها المخضرمين في العراق : (. . لقد كان

رشيد عالي الكيلاني ..وبريطانيا رقم واحد . . الا انه كان عدوا شريفا ومخلصاً لبلاده . .) ! ؟ .

. . ونشر المكتب (الستراتيجى) في سويسرا تقريراً إثر وفاة الكيلاني جاء فيه : (. . لو قدر لرشيد عالي الكيلاني اثر نجاح ثورة تموز في العراق تبوء الحكم فيه لتحققت الوحدة العربية) . .

. . ويوم وقف الكيلاني في وجه الانكليز نداً قوياً لهم في مطلع العام ١٩٤٠ خيَّر السفير البريطاني عبد الأله الوصي على عرش العراق : (ان يختاروا اما رشيد عالي او صداقة بريطانيا) ! ؟ .

. . وهكذا تدور الدوائر . . فتسقط جميع البيادق امام الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه ، ليبقى خالد الذكر السيد رشيد عالي الكيلاني ، السراج المنير لاجيال قادمة . . وهو الرجل الذي اختارته القيادات العربية ممثلاً لكل العرب لدى الاوساط العالمية خلال الحرب العالمية الثانية ليحصل على استقلال الامة العربية مطالباً (اعادة توحيدها) . . بعيدا عن المزايدات والمجاملات . . غير عابه بالمصير المحتوم الذى كان ينتظره وقد انتهت الحرب لغير صالح العرب ، فيعود الى بغداد الثورة ليلقى ذات المصير ! ؟ . .

. . وهكذا ، سنطالع تلك المواقف التاريخية التي ترقى الى مستوى الاساطير حين يقرر الكيلاني التوجه الى أسد الصحراء الملك عبد العزيز آل سعود ، الرجل الذي سجل لتاريخ الامة العربية مجداً عربياً اسلاميا وحضاريا لن يمارسه الآ الاشداء من الرجال امثاله ، تغمده الله بواسع رحمته . واسكنه فسيح جناته ، وهو الذى استطاع ، بحق ، ان يترجم الشهامة اليعربية والوفاء بالدين الحنيف وكتاب الله المجيد ، الى اصولها العربية النقية ، في عصرٍ عقمت فيه رجالات العرب لاتخاذ ابسط المواقف حداً وحدوداً لأدنى الواجبات القومية بكل أسف شديد ؟

. . وتمر السنون ، وتتفاقم الاحداث فتفقد الامة الرجل . . تاركاً وراءه ذكريات خالدات معطرّة . . وهذا هو حكم التاريخ الذي صنعه الرجال بالامس القريب والبعيد التاريخ الذي لم يبدأ غداً ، وقد دُوِّن بمداد من نور تمتد

جذوره الى تيك الاعماق الخالدة عسى ان نوفق لتوصيلها الى شباب امتنا الغيارى ، جيل المستقبل ، آملين ان نكون قد أوفينا جانباً من هذا التاريخ بعض حقه في حلقات مركزة لتكون مدخلاً رحباً وثرياً لكتابنا التالي . . يوميات مواطن والذي نامل صدوره قريبا جداً باذن الله . والله وليّ التوفيق . .

نجم الدين السهروردى

بلاد العرب في ١٦ رمضان ١٤٠٨ هـ / ٢ مايس ١٩٨٨



من هو رشيد عالي الكيلاني